

اختلاف الأسماء عند العرب باختلاف أحوال المسمى

وتفرّق العرب في الشهوات فيقولون :
جائع في الخبز ، قَرَم إلى اللحم ، عطشان إلى الماء ، عَيّمان إلى اللبن ، قَرَد إلى التمر ، جَعِم إلى الفاكهة ، شيق إلى النكاح .

ويقولون: البيض للطائر ، والمُكُن للضبّاب ، والمازن للنمل ، والسرو للجراد ، والصواب للقمل .

ويفرقون في المنازل ، فإن كان من مَدَر ، قالوا بيت ، وإن كان من وبر قالوا بجاد ، وإن كان من صوف قالوا خباء ، وإن كان من الشعر قالوا فسطاط ، وإن كان من غزل قالوا خيمة ، وإن كان من آدم قالوا قِشَع .

ويفرقون في الأوطان ، فيقولون :
وطن الإنسان ، وعَطْنُ البعير ، وعرين الأسد ، ووجار الذئب والضبع ، وكناسُ الطيبي ، وعُش الطائر ، وقرية النمل ، وكور الزنابير ، وناقفاء اليربوع .

ويقولون لما يضعه الطائر على الشجر وَكَّر ، فإن كان على جبل أو جدار فهو وَكَن ، وإذا كان في كِن فهو عُش ، وإذا كان على وجه الأرض فهو أفحوص ، والأدحى للنعام خاصة .

ويقولون : عدا الإنسان ، وأحضر الفرس ، وأرقل البعير ، وعسل الذئب ، ومَزَع الطيبي ، وزفّ النعام .
ويقولون : طَفَرَ الإنسان ، و ضَبَّر الفرس ، ووثب البعير ، وقفز العصفور ، وطَمَر اليرغوث .

ويفرقون في أسماء الأولاد :
فيقولون لولد كل سُبُع جَرُو ، و لولد كل ذى ريش فرخ ، و لولد كل وحشية طفل ، و لولد الفرس مُهْرٌ وَقْلُو ، و لولد الحمار ، جحشٌ وعفو ، و لولد الأسد ، شبل ، و لولد الطيبة ، خِشْف ، و لولد الفيل ، دَغْفَل ، و لولد الناقة ، حُوار ، و لولد الثعلب ، هجرس ، و لولد الضب ، جِسل ، و لولد الأرنب ، خِرْتُق ، و لولد النعام ، رَأَل ، و لولد الدب ، ديسم ، و لولد الخنزير ، خَنُوَص ، و لولد اليربوع والفأرة ، دِرِص ، و لولد الحية ، حَرِيش .

ويفرقون في الضرب ، فيقولون للضرب بالرّاح على مقدم الرأس ، صقع ، وعلى القفا ، صفع ، وعلى الوجه ، صَكٌّ ، وعلى الخد ببسط الكف ، لطم ، وبقبضها ، لكُم ، و بكتنا اليدين ، لدم ، وعلى الذقن والحنك ، وهز ، وعلى الجنب ، وخَز ، وعلى الصدر والبطن بالكف ، و كَز ، وبالركبة ، زَبَن ، وبالرجل ، رَكَل ، وكل ضارب بمؤخره من الحشرات كلها كالعقارب ، لسع ، وكل ضارب منها بفيه ، لدغ .

ويفرقون في الكشف عن الشيء من البدن ، فيقولون ، حَسَرَ عن رأسه ، وسفر عن وجهه ، واقترّ عن نابه ، وكشّر عن أسنانه ، وأبدى عن ذراعه ، وكشف عن ساقيه .

ويفرقون في الجماعات ، فيقولون ، موكب من الفرسان ، وكبْكة من الرجال ، وجوقة من الغلمان ، ولمة من النساء ، و رعيل من الخيل ، و صرّمة من الإبل ، و قطيع من الغنم ، و سرب من الأطباء ، و عزّلة من السباع ،

وعصابة من الطير، و رجل من الجراد، و حَشْرَم من النحل .

ويفرقون في الامتلاء، فيقولون، بحر طام، ونهر طافح، وعين ثرة، وإناء مفعم، ومجلس غاصُّ بأهله .

ويفرقون في الشئ اللين، فيقولون، ثوب لين، ورمح لذن، ولحم رخص، وريح رحاء، وفراش وثير، وأرض دميثة .

ويفرقون في تغير الطعام وغيره، فيقولون، أروح اللحم، وأسِن الماء، وخنز الطعام، وسنخ السمن، وزنخ الدهن، وقيم الجوز، ودخن الشراب، وصدئ الحديد، ونغل الأديم .

ويقولون، يدي من اللحم غيرة، ومن الشحم رهمة، ومن البيض رهكة، ومن الحديد سهكة، ومن السمك صمرة، ومن اللبن والزيد شتيرة، ومن الثريد مرده، ومن الزيت قنمة، ومن الدهن رنخة، ومن الخل خمطة، ومن العسل لزقة، ومن الفاكهة لزجة، ومن الزعفران رديغة، ومن الطين وديغة، ومن العجين ودحة، ومن الطيب عيقة، ومن الدم صرجة وسطلة وسلطة، ومن الوحل ليقة، ومن الماء بللة، ومن الحمأة ثبطة، ومنابرد صردة، ومن الأسنان قضيضة، ومن المداد وجدة، ومن البزر والنفط نمشة وثيمة، ومن البول قنمة، ومن العذرة طفسة، ومن الوسخ درنة، ومن العمل مجلة .

ويفرقون في الوسخ، فإذا كان في العين قالوا: رمص، فإذا جف قالوا: غمص، فإذا كان في الأسنان قالوا: حفر، فإذا كان في الإذن فهو: أف، وإذا كان في الأظفار فهو: ثف، وإذا كان في الرأس قالوا: حزاز، وهو في باقي البدن، دزن .

ويقولون في الرياح، : فإذا وقعت الريح بين ريحين فهي : نكباء ، فإذا وقعت بين الجنوب والصبأ فهي : الجربياء، فإذا هبت من جهات مختلفة فهي: المتناوحة، وإذا جاءت بنفس ضعيف فهي: النسيم، فإذا كانت شديدة فهي: العاصف، فإذا قويت حتى قلعت الخيام فهي: الهجوم، فإذا حرّكت الأشجار تحريكاً شديداً وقلعتها فهي : الزرع، فإذا جاءت بالحصباء فهي: الحاصب، فإذا هبت من الأرض كالعمود نحو السماء فهي: الإعصار، فإذا جاءت بالعبرة فهي: الهبوة، فإذا كانت باردة فهي : الحرّجف والصرصر، فإذا كان مع بردها ندى فهي: البليل، فإذا كانت حارة فهي : السموم ، فإذا لم تلقح ولم تحمل مطرا فهي: العقيم .

ويفرقون في المطر ، فأولُهُ رشٌ ، ثم طشٌ ، ثم ظل ، ورداذ ، ثم سحٌ ، ثم نضح ، ثم هطل ، وتهتان، ثم وابل ، وجود .

فإذا أحيا الأرض بعد موتها فهو: الحيا ، فإذا جاء عقيب المخل أو عند الحاجة فهو : الغيث .
وإن كان صغار القطر فهو: القطقط، فإذا دام مع سكون فهو : الديمة ، فإذا كان عاماً فهو: الجداء، وإذا روى كل شئ فهو: الجود ، فإذا كان كبير القطر فهو : الهطل، والتهتان، فإذا كان ضخماً القطر شديد الوقع فهو : الوبل .

ويقولون : هجّجت بالسباع ، وشايعت بالإبل ، ونعقت بالغنم ، وسأسأت بالحمار ، وهأهأت بالإبل : إذا دعوتها للعلف ، وجأأت بها : إذا دعوتها للشرب ، وأشليت الكلب : دعوته ، وأسدته : أرسلته .

ويفرقون فى الأصوات ، فيقولون، رغا البعير ، وجرّج وهدر، وقبب ، وأطلت الناقة، وصهل الفرس ،
وحمّم ، ونهم الفيل ، ونهق الحمار، وسحل ، وسجج البغل ، وخارت البقرة وجأرت ، وثاجت النعجة ،
وثغت الشاة ويعرت ، وبعم الظبي ونزب ، ووعوع الذئب ، وضبح الثعلب ، وضغث الأرنب ، وعوى الكلب
ونبح ، وصأت السبّور ، وضأت الفأرة، وفحّت الأفعى ، ونعق الغراب ونعب وزقا الديك وسقع ، وصفر
النسر ، وهدر الحمام وهدل ، وغرد المكاء ، وقبع الخنزير ، ونقت العقرب وأنقضت الضفادع ونقت ،
وعزفت الجن.

انتهى ////

المدّش لابن الجوزى